

المحرر الوجيز

@ 297 @ المومسات منهن وروي عن ابن عباس نحو هذا وقوله تعالى ! 2 2 ! إخبار أن المؤمنة المملوكة خير من المشركة وإن كانت ذات الحسب والمال ولو أعجبتكم في الحسن وغير ذلك هذا قول الطبري وغيره وقال السدي نزلت في عبد الله بن رواحة كانت له أمة سوداء فلطمها في غضب ثم ندم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال هي تصوم وتصلي وتشهد الشهادتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مؤمنة .

فقال ابن رواحة لأعتقنها ولأتزوجنها ففعل فطعن عليه ناس فنزلت الآية فيه ومالك رحمه الله لا يجوز عنده نكاح الأمة الكتابية وقال أشهب في كتاب محمد فيمن أسلم وتحتة أمة كتابية إنه لا يفرق بينهما وروي ابن وهب وغيره عن مالك أن الأمة المجوسية لا يجوز أن توطأ بملك اليمين وأبو حنيفة وأصحابه يجيزون نكاح الإماء الكتابيات .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية أجمعت الأمة على أن المشرك لا يطأ المؤمنة بوجه لما في ذلك من الغضاضة على دين الإسلام والقراء على ضم التاء من ! 2 2 ! وقال بعض العلماء إن الولاية في النكاح نص في لفظ هذه الآية .

! 2 ! مملوك ! 2 2 ! حسيب ولو أعجبك حسنه وماله حسبا تقدم وليس التفضيل هنا بلفظة ! 2 2 ! من جهة الإيمان فقط لأنه لا اشتراك من جهة الإيمان لكن الاشتراك موجود في المعاشرة والصحة وملك العصمة وغير شيء وهذا النظر هو على مذهب سيبويه في أن لفظة أفعل التي هي للتفضيل لا تصح حيث لا اشتراك .

كقولك الثلج أبرد من النار والنور أضوأ من الظلمة وقال الفراء وجماعة من الكوفيين تصح لفظة أفعل حيث الاشتراك وحيث لا اشتراك وحكى مكي عن نفطويه أن لفظة التفضيل تجيء في كلام العرب إيجابا للأول ونفيا عن الثاني .

قال القاضي أبو محمد وتحتل الآية عندي أن يكون ذكر العبد والأمة عبارة عن جميع الناس حرهم ومملوكهم كما قال صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وكما نعتقد أن الكل عبيد الله وكما قال تعالى ! 2 2 ! ص 30 فكأن الكلام في هذه الآية ولامرأة ولرجل .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الإشارة إلى المشركات والمشركين أي أن صحبتهم ومعاشرتهم توجب الانحطاط في كثير من هواهم مع تربيتهم النسل فهذا كله دعاء إلى النار مع السلامة من أن يدعوا إلى دينه نسا من لفظه والله تعالى يمن بالهداية ويبين الآيات ويحض على الطاعات التي هي كلها دواع إلى الجنة وقرأ الحسن بن أبي الحسن والمغفرة بالرفع على الابتداء والإذن العلم والتمكين فإن انضاف إلى ذلك أمر فهو أقوى من الإذن لأنك إذا قلت أذنت كذا فليس

يلزمك أنك أمرت و ! 2 2 ! ترج في حق البشر ومن تذكر عمل حسب التذكر فنجا \$ سورة
البقرة 222 - 224 \$